Journal Of the Iraqia University (72-5) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

ميزات الرواية عند أهل البيت (عليهم السلام)

تكليف خضير عباس الدليمي جامعة (قم)
Idqs202014@iunajaf.edu.iq
بإشراف: الدكتور رضا المؤدب
Sr-moaddab@qom.ac.ir

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين:اخذت رواية أهل البيت (عليهم السلام) شرفيتها وأهميتها من مكانة أهل البيت (عليهم السلام) باعتبارهم محل احترام وتبجيل لدى الكثير من المسلمين وبيوتهم مراكز اشعاع معرفي شهد لها القاصي والداني . ولي كثرتها وتنويعها استوعبت الكثير من الموضوعات في مختلف المجلات سواء كانت فكرية او سياسية او اقتصادية او اجتماعية وغيرهاكذلك علوا اسانيدها وتدوينها بشكل مختلف عن باقي المسلمين حيث نقل الحديث من المعصوم (ع) الى الاصل ثم الى الموسوعات الحديثية كذلك وضعوا (عليهم السلام) قواعد لمعرفة ما يقبل من الحديث وما يرد وتشخيص بعض الموالين الاكفاء ليكونوا امناء على الشريعة وعلى الموروث الروائي والاحكام وبنفس الوقت كان لهذه النخبة المختارة دورا فاعلا في الدفاع عن الاسلام المحمدي الاصيل في رد الشبهات والافكار المنحرفة التي كثرت في فترات متفاوتة من قبل الزنادقة وغيرهم فكان اهل البيت (عليهم السلام) وتلاميذهم هم رواد التجديد في القرون الثلاثة الاولى للهجرة النبوية الشريفة وقد اثمرت هذه الجهود الى جمع موروثا روائيا كبيرا رفد كثير من العلوم الاسلامية بالحلول الناجعة دون الحاجة الى الاجتهادات كالاستحسان والقياس وغيرها كما ظهرت بشكل جلي المأثرة العلمية في روايات اهل البيت (عليهم السلام) وبفضلهم تخرجت نوابغ في العلوم الحياتية الاخرى ليعطوا صورة راقية للإسلام المتحضر المتجدد ليصل الى شتى بقاع المعمورة خدمتا للإنسان في مختلف العلوم وكذلك روايات اهل البيت (عليهم السلام) في المغيبات كيف تحققت وتوافقت مع الاحداث التاريخية التي تلتها فكانت فعلا مستوحاة من الوحي و متعاضدة مع القران وبمرور الوقت تخضع للدراسة والتمحيص لما علق بها لسبب او الاخر.

ميزات الرواية عند أهل البيت (عليهم السلام)

أولاً–أخذت رواية أهل البيت (عليهم السلام) مكانتها العلمية من مكانة أهل البيت(عليهم السلام)في الأمة كونهم محل احترام وتبجيل لدى جميع المسلمين إلا ما شذ منهم حيث نص القرآن الكريم على التعبد في مودتهم ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1] ، ومن الاحاديث النبوية الشريفة التي أشارت الى ذلك حديث الثقلين: ((أما بعد ألا إيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي)).[2]ثانياً– أعلمية أهل البيت (عليهم السلام) التي تواترت فيها الأخبار والآثار كما روي (ان أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فلما رفع الصادق (عليه السلام) يده الإمام من اكله قال : ((الحمد لله رب العالمين، اللهم هذا منك ومن رسولك (صلى الله عليه واله))). قال أبو حنيفة: يا أبا عبدالله، أجعلت مع الله شريكاً ؟ فقال له ويلك فأن الله تعالى يقول في كتابه ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾[3]، ويقول في موضع آخر:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ورسوله﴾[4] فقال أبو حنيفة: (والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما إلا في هذا الوقت).[5]ولأجل جمع كلمة المسلمين ولتكون لهم مرجعية توصلهم الى برّ الأمان كان أهل البيت (عليهم السلام) دائماً يُبينون للناس بأنهم أولى من يُتبع دون غيرهم كما في قول الإمام الصادق (عليه السلام)(عدّة من أصحابنا عن الحسن بن محبوب قال: حدثنا يحيى بن عبد الله ابي الحسن صاحب الديلم قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول وعنده ناس من أهل الكوفة: ((عجباً للناس انهم أخذوا علمهم كله من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فعلموا به واهتدوا ويروا إنّا أهل بيته وذريته لم نأخذ علمه، ونحن أهل بيته وذريته، في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفَيرونَ أنَّهم علموا واهتدوا

وجهلنا نحن وضللنا؟ ان هذا لمحال))).[٦]وقد أشار الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) إلى أنَّ فضله وعلمه موجود في أهل بيته (عليهم السلام) فقال: ((أنا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم)).[٧]وبهذا النحو قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ((نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة)).[٨]ووصف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سعة علمه بالمدينة حيث قال:((انا مدينة العلم وعلي بابها)).[٩] ولعل العلم بفض الخصومات والقضاء بين الناس أهم وأخطر المهام التي كان يتولاها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بنفسه وقد نزل نصاً صريحاً بذلك في محكم كتاب الله العزيز قال تعالى ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١٠] ولأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأعلم في كتاب الله وسنته أخذ هذا وبتصريح من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((أقضاكم علي)).[١١] فلم ينازعه في أعلميته احد (ولم يزل بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) متصدياً لنصر العلم والفتيا).[١٢]كذلك اقر لهُ الرّعيل الأول من الصحابة (قال يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبا الحسن وقال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقول اذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به وقال وهب بن عبدالله، عن أبي الطفيل كان علي يقول ((سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا اعلم انَزِلتْ بليل أو نهار))).[١٣]ان أئمة المذاهب وعلماء المسلمين أكدوا مراراً فضل واعلميه أهل البيت (عليهم السلام) على الأئمة ومن العلماء المميزين في عصره الجاحظ كان رأيه بالإمام الصادق (عليه السلام): (جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمُهُ وفقهه، ويُقال ان أبا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوري).[١٤] فكان كل إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) افقه الناس في عصره (وقال سعيد بن المسيب: (ما رأيت قط مثل علي بن الحسين) وقال الإمام مالك: (انما سمي زين العابدين لكثرة عبادته). وقال سفيان بن عيينه: (ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين زين العابدين ولا أفقه منه). وعدّ الإمام الشافعي (علياً بن الحسين افقه أهل المدينة)).[١٥]، كما لم يسبق في العلم والمعرفة أيضاً كانوا اتقى الناس وأكثر العباد تورعاً عن محارم الله مما جعل لهم هيبة وهالة من الاحترام عند الآخرين (قال عبد عطاء المكي:(ما رأينا العلماء عند احد اصغر منهم عند ابي جعفر ما يعني الباقر (عليه السلام) ولقد رأيت الحكم بن عينيه مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه)).[١٦]فكل الصفات الرسالية التي يتحلى بها القائد الفكري للأمة ذكرها امام المالكية (مالك بن انس) بوصفه للأمام الصادق (عليه السلام) حيث قال: (ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً).[١٧]ثالثاً- التدوين المستمر لروايات أهل البيت(عليهم السلام) جعلها أكثر صيانة من التزييف والتحريف فبدأ التدوين من أول المعصومين وأكد ذلك علماء المسلمين ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (اكتبوا لابي فلان) [٦]وروي بطرق عديدة انه قال: ((قيدوا العلم بالكتابة)) [١٨] ، وتحدث عن الكتابة وفوائدها وقال:(اكتبوا هذا العلم فإنكم تنتفعون به اما في دنياكم وفي آخرتكم وأن العلم لا يضيع صاحبه) وقال:((يا علي اكتب ما أملي عليك)).[١٩]، وكان الإمام علي وأبنائه (عليهم السلام) على رأس دعاة التدوين بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (وممن روينا عنه إباحة ذلك أو فعله: (علي وابنه الحسن وأنس وعبدالله بن عمرو بن العاص) في جمع آخر من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين).[٢٠]وبالمقابل فإنّ المنع من التدوين اضعف الحديث كثيراً وفسح المجال للادراج والوضع والكذب على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و (صار سبباً لإضفاء الصحة إلى كثير من الإسرائيليات التي تسربت الى الصحاح عن طريق بعض الصحابة الذين كانوا عيالاً على مائدة كعب الأحبار ومن كان على مشربه بحجة ان كل صحابي عادل وإنهم لا يخضعون للجرح والتعديل).[٢١]، مما سبب إلى رؤى مختلفة واجتهادات متناقضة (ولا شك في ان ترك الأحاديث الشريفة سائبة دون تدوين، وعند ابتعادنا زمنياً عن عصر الرسالة، والخلافة الراشدة يوقع بعضها في مجال الوضع والاختلاف والكذب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وقد حصل ذلك فعلاً في العصرين الأموي والعباسي، إذ جرّ كل عصر بعض الأحاديث إلى مصالحه وأهوائه وميوله لكي يدعم شرعية الحكم).[٢٢]رابعاً- علو الإسناد* في روايات أهل البيت (عليهم السلام) فإن صاحب أول موسوعة حديثية (الكافي) الشيخ الكليني كان معاصراً لنواب الإمام الثاني عشر (عليه السلام) في الغيبة الصغرى ووفاته كانت بعد وفاة الإمام العسكري (بتسع وستين سنة) وقد اشتملت هذه الموسوعة (على الثلاثيات* فإنه يروي عن علي ابن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي جعفر الجواد عليه السلام حديث الخمس وعن الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام كثيراً).[٢٣]خامساً- الموروث الروائي الكبير لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)وعلى الرغم من كل الصعوبات نجد في الكافي وحده عدداً كبيراً من الروايات (وقد عدت أخباره في ستة عشر الف ومائة وتسعة وتسعين حديثاً.... يزيد على ما في الصحاح الستة للجمهور).[٢٤] ، على الرغم من كل الصعوبات التي كانت تمارس ضد أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم جمع هذا العدد الكبير من الروايات سادساً- رواية أهل البيت (عليهم السلام) ظهرت بالسعة والشمول حيث أخذت حيزاً من الاهتمام والتدوين مما اصطلح عليه بالحديث الموثق (وهو ما دخل في طريقه من نص الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته).[٢٥]

غاية ما هنالك انه من (يمتاز بالوثاقة ومعروف بالاستقامة في دينه ومتمسك في عقيدته ومعروف بحسن السيرة والسلوك والصدق والأمانة، سواء كان من أهل السنة أو من المذاهب المتفرقة عن التسلسل الإمامي كالواقفية* والفطحية* والزيدية* وغيرهم).[٢٦]، فقد بلغت الأحاديث الموثقة في الكافي وحده (١١٢٨ حديثاً).[٢٧]سابعاً- لم تقتصر روايات أهل البيت (عليهم السلام) على ركائز الشريعة الأساسية من عقائد وفقه وأخلاق فقط، بل اشتملت على باقي العلوم الحياتية التي تساعد في بناء حياة الإنسان وفي كل المجالات ولاسيما في علوم (الكيمياء والفيزياء والنجوم والفلك وعلم الصحة والطب وغيرها مع شروح ومقارنات تبين دقة النظرية وأهميتها وسبقها للاكتشافات العلمية التي تحققت في عصر النهضة في أوربا وقد تواتر القول بأن جابر بن حيان*، وهو أبو الكيمياء قد تتلمذ على يد الصادق (عليه السلام)).[٢٨]ثامناً- هيأ أهل البيت (عليهم السلام) صفوة من خيار الأمة لينقلوا أحاديثهم بأمانة إلى الناس وكانوا دائماً يحثون أتباعهم للتفقه في الدين ليكونوا مرشدين أكفاء لتوعية الأمة ولتنمو بذرة الخير وصولاً الى ما تحتاجه الامه إلى نخب رسالية ، وبهذا المفهوم ورد في حديث((محمد ابن إسماعيل عن الفضل ابن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لوددتُ أَنّ أصحابي ضربت رؤوسُهُم بالسّياطِ حتّى يتفقهوا)).[٢٩]تاسعاً- عدد الرواة والمدارس الناقلة لروايات أهل البيت (عليهم السلام) هم في الغالب رواة أحاديث الإمام الصادق (عليه السلام) لأن (أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل).[٣٠]ومن المراكز الحديثية التي تواجد فيها كبار المحدثين الذين استقوا العلم من أهل البيت (عليهم السلام) مركز المدينة المنورة التي تعد المنطلق الأساس للنشاط الديني كونها المركز الأول للدعوة الإسلامية حيث كانت فيها إقامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفيها دفن وفيها سكن كثير من الصحابة الذين حفظوا كثيراً من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وكان رواد هذه المدرسة هم التلاميذ المقربين من الإمام علي (عليه السلام) أمثال عبدالله بن عباس حبر الأمة، وسلمان وأبو ذر، وأبو أيوب وجابر الانصاريان، وأبو رافع والخدري، وعبدالله صهر الإمام علي (عليه السلام). ومن الذين أعقبهم من التابعين وتابعيهم ممن تتلمذوا على يد الإمام علي وأولاده الأطهار (عليهم السلام) أمثال عبيد الله من أولاد أبي رافع، وابن الحنفية، وسليم الهلالي، وعبدالله أبن الإمام السجاد (عليه السلام) . وقد توافدت على المدينة طلبة الحديث وازدهرت في عصر الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام)وثاني المراكز الحديثية تمثل في مدينة الكوفة التي خرّجت جهابذة علم الحديث أمثال ابن مسلم وابن بكير وزرارة وابن رائب وابن رزين وابن دراج وإسحاق الصيرفي ومعاوية الدهّني وآخرين.وأما المركز الثالث فكان مدرسة قم ومن أهم الشخصيات العلمية البارزة فيها أمثال زكريا الأشعري والعباس أبو الفضل الأشعري وأحمد أبو جعفر الأشعري وأبو الصهبان وغيرهم.وأما المركز الرابع فكان في مدرسة سمرقند ومن ابرز رجالها ابن شكيب وجعفر أبو سعيد السمرقندي والعياشي وأبو عمرو الكشي وعلي القزويني.والمركز الخامس ظهر في بغداد ومن رجالها ابن ناصح ومحمد الأزدي وداود الجعفري واحمد العصامي ومحمد البغدادي والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي.[٣١]عاشراً- وضع أهل البيت (عليهم السلام) بأنفسهم قواعد لرواياتهم المقبولة من المردودة وكذلك لرواة الأحاديث وفي سند ينتهي بابن يعفور قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) (عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟ قال إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً في كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به).[٣٢]وكذلك جعل الإمام الصادق (عليه السلام) مائزاً لا يقبل اللبس للأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) فقال: ((أعربوا حديثنا فإنا قوم فصحاء)).[٣٣] وبهذا المائز ارسى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعدةً لمعرفة ثقافة الراوي وأجملها بكلمتين أولاهما: ((إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية أحق فاعرف الحق تعرف أهله)).[٣٤] والثانية: ((لا تنظر الى من قال وانظر إلى ما قال)).[٣٥] لقد أشار أهل البيت (عليهم السلام) إلى ثلة طيبة من حفاظ الدين ((وهم زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وابي بصير الأسدي وأبو بصير المرادي وبريدة بن معاوية العجلي وقد اطرأهم الإمام أبو عبدالله الصادق بأنهم ﴿ السابقون السابقون أولئك هم المقربون﴾.[٣٦]وذكر الإمام الصادق (عليه السلام) الدور الرسالي لهؤلاء فقال ((..... أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست)).[٣٧]أحد عشر- عدم التناقض في روايات أهل البيت (عليهم السلام) لان مصدرها واحد قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل)).[٣٨]أثنا عشر ـ المجددان عند الإمامية على المئة الأولى والثانية الإمامين الباقر والرضا (عليهم السلام) وعلى المئة الثالث (محمد بن يعقوب الكليني) أي صاحب أول موسوعة حديث اشترك بصفة المجدد مع المعصومين وهم مصدر السنة الشريفة أي الثقل الثاني بعد القرآن الكريم في التشريع، وهذا يعطي رصانة وقوة لروايات أهل البيت (عليهم السلام)،وذلك كما جاء عن أحد محدثي الجمهور في تفسيره للحديث المشهور عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). وهو: ((أنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها)). فمن الفقهاء المبعوث للمئة الأولى الإمام الباقر (عليه السلام) والمئة الثانية الإمام الرضا (عليه السلام) والمئة الثالثة (الكليني) صاحب كتاب الكافي.[٣٩]ومن علماء الجمهور الذين استقوا العلم في الفقه والحديث

من الأئمة (عليهم السلام) وتلامذتهم، أبي حنيفة حيث أخذ الحديث والفقه عن الإمام الصادق (عليه السلام) ومنهم ابن حنبل إمام الحنابلة فإن شيخه في الحديث والعلم كان محمد الضّبي وهو من الشيعة ومنهم البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري، فإنّ مشايخه كل من إسماعيل الكوفي وخالد القطواني وعبيد الله الكوفي، وكانوا جميعهم من الشيعة. كذلك أبو داود وخزيمة وأبو عروبة؛ كان شيخهم إسماعيل الفزاري وكان شيعياً، وابن صالح، وابن المثنى، وحكيم؛ وكان شيخهم جميع التميمي وهو من الشيعة. ومالك وابن مغول وابن نمير ومجموعة من هذه الطبقة فكان شيخهم الحارث الازدي وهو شيعي. ومسلم والبغوي وأبو داود وجمع من طبقتهم كان شيخهم عبدالله الكوفي الملقب بالمشكدانه وكان شيعياً.[٤٠]، على حين لم يلحظ لأصحاب الموسوعات الحديثية لروايات أهل البيت (عليهم السلام) بانهم تتلمذوا على يد غير شيوخهم وهذا يدل على قوة رواياتهم وقوة تأثير المعصومين عليهم وقد أكد احد أعلام الجمهور هذا المعنى (حيث قال: ان التشيع كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة).[٤١]ثلاثة عشر- الإشراف المباشر من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على المدونات الحديثية التي ألفت من قبل خواصهم وتلاميذهم لإقرارها أو تصحيحها أو تصويبها وإسقاطها احياناً، فعن الثمالي قال: (قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليه السلام) وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين (عليه السلام) فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه). وعن داود الجعفري، قال:(عرضتُ على ابي محمد صاحب العسكري (عليه السلام) كتاب (يوم وليله ليونس)، فقال لي: ((تصنيف من هذا؟)) فقلت: (تصنيف يونس مولى آل يقطين)، فقال (عليه السلام): ((أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة)) كذلك عُرض كتاب الديات لأبن ناصح على الإمام أبو الحسن الرضا (عليه السلام) فقال: ((نعم هي حق، وقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر عماله بذلك – ثم ذكر حديثا طويلا في دية الأعضاء والجوارح و...)).[٤٢] وقول الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الى الحسن بن عبدالله: ((يا أبا علي ما أحبَّ إلي ما أنت فيه وأسرنّي إلا انّه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة))[٤٣] قال:(جعلت فداك، وما المعرفة؟) قال: ((اذهب وتفقه واطلب الحديث)) قال عمّن قال:(عن أهل المدينة، ثم عرض عليّ الحديث) قال: (فذهب إلى المدينة وكتب، ثم جاءَ فقرأه عليه فأسقطه كلّهُ).[٤٤] فكان الأئمة (عليهم السلام) يأمرون أتباعهم بتلقي الحديث وكتابته ثم يعرضونه عليهم لكي يبتوا في أمره كونه صحيحاً أو زائفاًأربعة عشر–المأثرة العلمية في روايات أهل البيت (عليهم السلام).كما في رواية (محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر عن محمد بن الحسن عن عمر بن سلمة عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أكل الباقلاء يمخّمخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم الطريّ).[٤٥]وهذا ما تأكد فعلاً (وقد أثبت الطب الحديث أنّ مركز تكوين الدم هو مخ العظام).[٤٦]خمسة عشر- روايات أهل البيت والمغيبات حيث توافقت تماماً مع الأحداث التاريخية التي لم يختلف عليها أحد، ومنها ما جاء في خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) عندما عزم على الخروج من الحجاز الى العراق حيث قال:((..... وخُير لي مصرع ما أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملآن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً)).[٤٧]

الخاتمة:

ومن خلال سير البحث، اتضح ان روايات اهل البيت (عليهم السلام) اتسمت بالشمول، لجميع مجالات الحياة، ولم تختصر على الجانب العبادي، وهذا ينسجم، مع الأهداف السامية للرسالة الخاتمة، كذلك الفصاحة والبلاغة والسبك اللغوي، كانت واضحة جلية لتكون بحق رديفة للقران الكريم، وكانت للقران كالقانون للدستور، وحتى الاعجاز العلمي اثبت بان اصل هذه الاخبار ومصدرها من وحي سماوي، كذلك الدور المميز في تفسير آيات الذكر الحكيم، والمحافظة على معانيه الراقية، وقرب اسنادها الى المعصوم (عليه السلام) جعلتها بعيدة عن التحريف والتزييف قدر المستطاع، وهذا لا يعني انها خالية من هذه المشاكل، وان اهل البيت (عليهم السلام) وضعوا قواعد لتنقية الاحاديث، والمحافظة عليها.

المصادر:

١- القران الكريم، كتاب الله (تعالى)

٢- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصاحبة (رضي الله تعالى عنهم)، باب فضائل علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).

كنز الفوائد: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت: ٤٤٩ هـ) تحقيق عبد الله نعمه، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

٣- الكافي: الكليني، ٢٣٨/١.

٤- بصائر الدرجات: محمد بن حسن الصفار (ت: ٢٩٠ هـ) ط٤، منشورات طليعة نور، قم . ايران.

٥- عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : ابي جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت:٣٨١هـ) دار المتقين، ـ لبنان.

٦- حياة الحيوان الكبرى: كمال الدميري (ت: ١٤٠٥هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٧- نور الإبصار: مؤمن بن حسين مؤمن الشلبنجي (ت: ١٣٠٨هـ) تحقيق: سامي الغريري (الغراوي) منشورات ذوي القربى، قم ـ ايران.

٨- الإصابة: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
٩- سيرة أهل البيت (عليهم السلام): مرتضى مطهري (ت: ١٣٩٠هـ) مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، مجمّع الزوراء، مكتبة أبي تراب
١٠- الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي، دار الكتاب العربي، بغداد ـ العراق.
١١- تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية: محمد علي مهدي راد ، نشر هستى نما ، طهران – ايران.
١٢- الحديث النبوي بين الرواية والدراية: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران.
مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث: حسن الحكيم، ٢٠٩.
١٣- دور الشيعة في الحديث والرجال نشأة وتطوراً: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران.
١٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) ط٣، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.
١٥- معرفة الحديث: محمد باقر البهبودي، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
١٦- دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات.
١٧-الشيعة في عقائدهم وأحكامهم: أمير محمد الكاظمي القزويني، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
١٨- من لا يحضره الفقيه: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١ هـ) تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، قم – إيران، ٧٥/٤، ح٥١٥٠.
١٩- إثبات صدور الحديث: علي حسين مطر الهاشمي، منشورات ناظرين، قم – إيران.
٢٠- مناهج خمسة في الاستدلال على إمامة أهل البيت (عليهم السلام) : سامي البدري، مؤسسة طور سينين.
٢١- نفس المهموم: عباس القمي (ت: ١٣٥٩هـ) منشورات ذوي القربى.

هوامش البحث

(١) الشورى: ٢٣.
(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصاحبة (رضي الله تعالى عنهم)، باب فضائل علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، رقم الحديث (٦٢٥١)، ٩١٠.

[٣]) التوبة: ٧٤.
[٤]) التوبة: ٥٩.
٥) كنز الفوائد: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت: ٤٤٩ هـ) تحقيق عبد الله نعمه، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ٢/ ٣٦ ـ ٣٧
(6) الكافي: الكليني، ٢٣٨/١.
(1) بصائر الدرجات: محمد بن حسن الصفار (ت: ٢٩٠ هـ) ط٤، منشورات طليعة نور، قم . ايران، ٨٦.
(2) عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : ابي جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت:٣٨١هـ) دار المتقين، بيروت ـ لبنان، ٢٨٣.
(3) حياة الحيوان الكبرى: كمال الدميري (ت: ١٤٠٥هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١/ ٩٢.
(4) النساء، ٦٥.
(5) نور الإبصار: مؤمن بن حسين مؤمن الشلبنجي (ت: ١٣٠٨هـ) تحقيق: سامي الغريري (الغراوي) منشورات ذوي القربى، قم ـ ايران، ٣٠٤/١
(6) الإصابة: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ٣/ ٤٩٤.
(7) الإصابة: العسقلاني، ٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦
(8) سيرة أهل البيت (عليهم السلام): مرتضى مطهري (ت: ١٣٩٠هـ) مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، مجمّع الزوراء، مكتبة أبي تراب بغداد، ١٣٢.
(1) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي، دار الكتاب العربي، بغداد ـ العراق، ٣٠.

(2) المصدر نفسه، ٣٤.

(3) المصدر نفسه، ٣٨.

(4) نهاية الدراية: حسن الصدر، ٥٤٢ – ٥٤٣.

(5) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ٩/١.

(6) ينظر: تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية: محمد علي مهدي راد ، نشر هستى نما ، طهران – ايران ، ٤٤ – ٤٧ .

(7) علوم الحديث لابن الصّلاح، ٢٠٤/٤ .

(8) الحديث النبوي بين الرواية والدراية: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران ٥١.

(1) مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث: حسن الحكيم , ط٥ , ٥٧.

* قليل الواسطة مع اتصاله إلى المعصوم/ أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، السبحاني، ٧٨.

* أي إنه (يروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام) حديث الخمس، نهاية الدراية، حسن الصدر، ٥٤٢.

(2) نهاية الدراية: حسن الصدر، ٥٤٢ ـ ٥٤٣.

(3) نهاية الدراية: حسن الصدر، ٥٤٠.

(4) شرح البداية في علم الدراية: الشهيد الثاني، ٢٥.

* الواقفية: وهم وقفوا على الكاظم (عليه السلام) بزعم بأنه القائم المنتظر إمّا بدعوى حياته وغيبته وموته وبعثته/ مقباس الهداية، المامقاني، ٦٨/٢.

* الفطحية: هم القائلون بإمامة الأئمة الأثنى عشر (عليهم السلام) مع عبد الله الأفطح أبن الإمام الصادق (عليه السلام) يدخلونه بين أبيه وأخيه، المصدر نفسه، ٦٤/٢.

* الزيدية: وهم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) وهم فرق أغلبهم يقولون بإمامة كل فاطمي عالم صالح ذوي رأي يخرج بالسيف، المصدر نفسه، ٨٦/٢.

(1) مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث: حسن الحكيم، ٢٠٩.

(2) المدخل إلى موسوعة الحديث النبوي عند الإمامية: حيدر حب الله،٧١.

* جابر بن حيان: الصيرفي الطرسوسي، أبو موسى من مشاهير أصحابنا القدماء، كان عَالماً بالفنون الغريبة وله مؤلّفات كثيرةً أخذها من الصادق (عليه السلام)، معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي (ت: ١٤١٣هـ) دار إحياء التراث العربي، ٣٢٨/٤.

(3) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي، ٣٧.

(4) الكافي: الكليني، ١/ ٢١ ـ ٢٢.

(5) الإرشاد: محمد بن محمد النعمان المفيد (ت: ٤١٣ هـ) ط٥، ١٨٩.

(١) ينظر: دور الشيعة في الحديث والرجال نشأة وتطوراً: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ ايران, ٢١٥– ٢٢٨

(٢) الكافي: الكليني، ٤٣/١.

(٣) المصدر نفسه،٣٤/١.

[٣٤]) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) ط٣، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، ١٢٠/٦٥.

(٥) إثبات صدور الحديث: الهاشمي، ١٧١.

(١) معرفة الحديث: محمد باقر البهبودي، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ٥٢.

(٢) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ١٤٢/٢٧.

(٣) الإرشاد: المفيد، ١٩١.

(٤) ينظر: دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، ١٢٢.

(5) ينظر: الشيعة في عقائدهم وأحكامهم: أمير محمد الكاظمي القزويني، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ١٥– ١٦.

(1) دور الشيعة في الحديث والرجال: جعفر السبحاني، ٢٠٧.

[٤٢]) من لا يحضره الفقيه: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١ هـ) تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، قم – إيران، ٧٥/٤، ح٥١٥٠.

[٤٣]) البحار: المجلسي، ٤٨/ ٥٢.

(4) ينظر: إثبات صدور الحديث: علي حسين مطر الهاشمي، منشورات ناظرين، قم – إيران، ٦٤.

(5) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ٢٥/ ١٢٩.

(6) مناهج خمسة في الاستدلال على إمامة أهل البيت (عليهم السلام) : سامي البدري، مؤسسة طور سينين، ٢٧.

(٦) نفس المهموم: عباس القمي (ت: ١٣٥٩هـ) منشورات ذوي القربى، د.ط، ١٤٨